

## بحار الأنوار

[534] الفتنة قد وقعت. فأتاه فأخبره فقال الاشتري: أبرفع هذه المصاحف (1) قال: نعم. قال: أما وإٍ لقد طننت أنها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة إنها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هانئ: ويحك ألا ترى إلى الفتح؟ ألا ترى إلى ما يلحقون؟ ألا ترى إلى الذي يصنع إٍ لنا أينبغي أن ندع هذا ونصرف عنه؟ فقال له: يزيد أتحب أنك ظفرت ها هنا وأن أمير المؤمنين عليه السلام بمكانه الذي هو فيه يفرج عنه ويسلم إلى عدوه؟ فقال: سبحان إٍ لا وإٍ لا أحب ذلك. قال: فإنهم قد قالوا له وحلفوا عليه: لترسلن إلى الاشتري فليأتينك أو لنقتلنك بأسيا فنا كما قتلنا عثمان أو لنسلمنك إلى عدوك. فأقبل الاشتري حتى انتهى إليهم فصاح: يا أهل الذل والوهن أحين علوتم القوم ووطنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها وقد وإٍ تركوا ما أمر إٍ فيها وتركوا سنة من أنزلت عليه فلا تجيبوهم أمهلوني فواقا فإنني قد أحسست بالفتح. قالوا: لا نمهلك. قال: فأمهلوني عدوة الفرس فإنني قد طمعت في النصر. قالوا: إذا ندخل معك في خطيئتك قال: فحدثوني عنكم وقد قتل أما ثلكم وبقي أراذلكم متى كنتم محقين؟ أحين كنتم تقتلون أهل الشام؟ فأنتم الآن حيث أمسكن عن قتالهم مبطلون؟ أم أنتم الآن في إمساكنكم عن القتال محقون؟ فقتلاكهم إذن الذين لا تنكرون فضلهم وأنهم خير منكم في النار قالوا: دعنا منك يا أشتري قاتلناهم في إٍ وندع قتالهم في إٍ إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال: خدعتم وإٍ فاندعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا إلى لقاء إٍ فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت ألا فقبحا يا أشباه النيب الجلالة ما أنتم برائين بعدها عزا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجهه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي عليه السلام فكفوا.

(1) كذا في أصلي ومثله في شرح ابن أبي

الحديد، وفي تاريخ الطبري: ج 5 ص 50 وكتاب صفين ص 490: "الرفع...".